

بحار الأنوار

[25] آخذون بحجرة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا. ثم قال: الحجرة: النور. (1) 3 - ن، يد: الدقاق، عن الاسدي، عن البرمكي، عن علي بن العباس، (2) عن الحسن بن يوسف، (3) عن عبد السلام، عن عمار عن أبي اليقطان، (4) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيامة آخذاً بحجرة ربه، ونحن آخذون بحجرة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزع منها حجرة الاضرار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله صلى الله عليه واله آخذاً بدين الله، ونجى نحن آخذين بدين نبينا، ويجيء شيعتنا آخذين بديننا. 4 - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصلاة حجرة الله، وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته. قال الله عز وجل: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ". بيان: الاخذ بالحجرة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين ربهم ونبيلهم وحجهم أي الاخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم، وتلك الاسباب الحسنة تتمثل في الآخرة بالانوار، فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الاخبار ترجع إلى أمر واحد، فقوله عليه السلام: في الخبر الاول: ولكن رسول الله صلى الله عليه واله آخذ بأمر الله أي بما عمل به من أوامر الله فيحتج في ذلك اليوم ويتمسك بأنه عمل بما أمره الله به، وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع إلى ذلك، إذ الايمان والاخلاق والاعمال الحسنة أنوار معنوية تظهر للناس في القيامة، والثالث ظاهر قال الجزري: فيه: إن الرحم أخذت بحجرة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة. وأصل الحجرة موضع شد الاضرار، ثم قيل للاضرار: حجرة للمجاورة، واحتجز الرجل بالازار: إذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجرة الله أي بسبب منه. (1) قال الصدوق - رحمه الله - في كتاب العيون: وفي حديث آخر: الحجرة: الدين. (2) لعله هو على بن العباس الخزائني الرازي الضعيف المرمى بالغلو، حكى عن جامع الرواء رواية البرمكي عنه. (3) يحتمل كونه الحسن بن على بن يوسف بن بقاح الأزدي الثقة، كما يحتمل كون عبد السلام الاتي بعده هو ابن سالم البجلي الثقة، نقل النجاشي رواية الحسن بن على بن يوسف بن بقاح عنه. (4) كذا في النسخ والظاهر ان كلمة " عن " زائدة وهو عمار بن موسى الساباطي أبو اليقطان.